الثورة الجمعة 27 ذو الحجة 1431 هـ الموافق 3 ديسمبر 2010م العدد «16823»

خليجي 20 وانضمام اليمن إلى مجلس التعاون

منير أحمد قائد

استضافة بلادنا للدورة العشرين لكأس الخليج لكرة القدم هي تجربة يخوضها اليمن لأول مرة في تاريخه وتاريخ علاقته مع أشقائه دول مجلس التعاون الخليجي والعراق ، ومثلت هذه التجربة الهامة تحديا كبيرا للوطن اليمني لم يكن أمامه سوى خوض التحدي والانتصار لليمن مما لحق به من تشويه وتعسف وزيف وتضليل في عدد من وسائل الإعلام العربية والعالمية عن حقيقة الأوضاع الأمنية وغيرها بما يخدم أجندة سياسية وأمنية ومصالح نفوذية واستغلالية لقوى وأطراف خارجية في إطار خارطة الصراعات المحتدمة على مستوى العالم وتأثيرها وعلاقتها المباشرة وغير المباشرة بواقع الأمة العربية وعلى وجه الخصوص منطقة شبه الجزيرة العربية وبخاصة واقع اليمن والصراع بين القوى الدولية عبر بواباتها الإقليمية حول دور اليمن حاضرا ومستقبلا والمحاولات الفاشلة لإضعاف قوة هوية اليمن وفاعلية ثقافته بآفاقها الوطنية والقومية والإنسانية وإعاقة مسيرة ثورته ووحدته التي تمثل المشروع الوطني القومي الإنساني الحضاري المتجدد لليمن..

□.. وهذا التحدي بالإصرار وتحقيق النجاح الكبير باستضافة بطولة خليجي ٢٠ ارتبطت إعاقة هذه البطولة بخلفيات الأجندة المختلفة تلك سياسيا وأمنيا وفي إطار تلك المحاولات والمؤامرات على اليمن ووحدته وأمنه واستقراره بقصد أو بغير قصد بصورة مباشرة أو غير مباشرة بشكل معلن أو غير معلن ، وهو تحد استفادت منه اليمن كثيرا بإصرارها على خوضه وكسب الرهان على نجاح البطولة بامتياز بشهادة كل الأشقاء المشاركين في البطولة.

أما جوانب الاستفادة من نجاح البطولة فهي كثيرة وكل يوم يمضي وحتى بعد أمد بعيد سنظل نكتشف جوانب جديدة لهذه الاستفادة لأنها متصلة بشخصية اليمن التاريخية والحضارية وتطلعاتها المستقبلية ومشروعها الوطني الإنساني الجديد والمتجدد وبمصيرية العلاقات مع كل الأشقاء وفي أرجاء الأمة وعلى وجه الخصوص بمنطقة شبه الجزيرة العربية فهذه البطولة سلطت كل وسائل الإعلام العربية والدولية الأضواء على حقيقة الأوضاع في اليمن الذي يتعامل مع هذه الأوضاع وكل الأحداث والتطورات والمستجدات فيه بكل مصداقية ووضوح وشفافية في ظل ثقة أبنائه بذاتهم ووطنهم واعتزازهم وافتخارهم به واستعدادهم للتضحية بكل غال ونفيس من أجل الدفاع عنه ومنجزاته ومكتسباته ، وفي ظل النظام الديمقراطي المتطور الذي مثل خيارا وطنيا لا رجعة عنه للشعب اليمني حصنه من نزاعات الصراعات على السلطة وقدم هذا النظام ولا يزال فكرا متجددا لتطوير وتعزيز العلاقات مع الأشقاء ولاسيما في دول مجلس التعاون الخليجي لتحقيق التكامل الحقيقي على طريق تحقيق الوحدة بأية صيغة مناسبة ونظام اتحادي يلبي ويترجم وحدة المصالح والهدف والمصير بين اليمن وهذه الدول على طريق تحقيق أي شكل اتحادي لأقطار الأمة العربية الواحدة ، لقد انتشى أبناء اليمن وغمرتهم السعادة والبهجة والسرور من الشهادات الصادقة من الأشقاء وإشادتهم بنجاح البطولة وأن اليمن كسب الرهان على إقامتها في أرضه ، وسرور أبناء اليمن أحفاد سبأ ومعين وحمير وأنصار رسولنا الكريم محمد صلى الله عليه وآله وسلم بشهادات وسائل الإعلام ومقالات كبار الكتاب والصحفيين بتغطيتهم الحرة للأوضاع في اليمن منذ بدء انطلاق منافسات بطولة خليجي ٢٠ وما نقلوه من صورة حقيقية عن الرسالة القوية والمؤثرة التي احتفت بها جماهير اليمن المحتشدة في مدرجات ملعبي (٢٢ مايو) في عدن و(الوحدة) في أبين واحتفاء وتشجيع هذه الجماهير لكل المنتخبات الوطنية المتنافسة وللعبة بروح مملوءة بالحب وبمشاعر صادقة تجاه الأشقاء والترحاب بهم إخوة واستغلال مناسبة البطولة للتعبير الصادق عن فيض المشاعر الجمعية لأبناء اليمن وهي مشاعر حب وإخاء ووئام ومحبة لإيمانهم المطلق بوحدة الهوية والانتماء والثقافة الواحدة لكل أبناء شبه الجزيرة العربية والعراق وكل أبناء الأمة العربية ووعيهم بذاتهم الواحدة التي تربطهم مصيريا ووجوديا مع كل الأشقاء فأعطت جماهير اليمن ألقا وحيوية وحضورا مؤثرا وقويا غير مسبوق للبطولة منذ بداية انطلاقة أول دورة لكأس الخليج لكرة القدم ، وهذا التحدي والنجاح الكبير لليمن بعناوينه السياسية والثقافية والوحدوية والحضارية والمستقبلية لا يجعل أبناء اليمن يقفزون أو يتغافلون عن ما يعانيه وطنهم الغالي من تحديات ومشاكل مختلفة تولدت وتفجرت بعضها لأسباب موضوعية وأخرى لأسباب مفتعلة لكنه يظل اليمن بقلبه الوحدوي الكبير المتسع لكل ما هو إنساني وله علاقة بالإنسانية قادرا على مواصلة واستمرار خوض التحدي وراء التحدي للتغلب ومواجهة كافة التحديات ليبقى اليمن الواحد إلى الأبد شامخا أبيا كريما عزيزا يعتز أيما اعتزاز بالمشاعر الأخوية الصادقة للأشقاء تجاه وحدته وأمنه واستقراره وخيارات تقدمه وتطوره وازدهاره ويفتخر ويجل كثيرا مساندة ودعم الأشقاء لخيار الوحدة المصيري بين كل أقطار الأمة لأن أبناء اليمن يؤمنون ويعون أن الوحدة عملية وطنية وإنجاز قومي وإنساني وهي واحدة والمنتصرة دوما لأنها محاطة برعاية الإله الواحد وقائمة على قيم وأخلاق رسالة التوحيد ، فلا يستقيم واقع المنطقة والأمة وكل المجتمع الإنساني إلا بالوحدة والتوحد الإنساني.

خاضت اليمن تحدي إقامة بطولة خليجي ٢٠ وهي تواجه تحديات كثيرة لن تضعف من إرادة شعبها القوية والحرة والصلبة في مواجهة هذه التحديات وفي مقدمتها التحدي الاقتصادي وبناء اليمن الجديد وهي تراهن اليوم أكثر من أي وقت مضى على الجيل الجديد ليتسلم راية المسيرة التاريخية والحضارية مسيرة الثورة والوحدة والديمقراطية والتغيير والتحديث والتطوير والتقدم والازدهار بعقل وفكر وتفكير وأفكار ورؤى ومفاهيم ومنطلقات جديدة واستمرار عزيمة وإصرار الشعب اليمني وطليعته الواعية المتمثلة بالجيل الجديد على استنهاض كل المكونات التاريخية والحضارية للهوية اليمنية التي هي هوية شبه الجزيرة العربية والأمة العربية لتبقى هذه المسيرة تسمو على الصغائر والأحقاد والضغائن ونزعات الفرقة والتمزيق ودعاة الضلالة والتضليل لأنها مسيرة شعب يعي ذاته ويثق في قدراته ويمتلك الإرادة الفولاذية لتحقيق أهدافه وغاياته الكبرى المتجددة بقوة الفكر والمنطق والقيم والأخلاق والمبادئ وفي هذا السياق ينبغي أن لا نتوقف كثيرا عند اخفاق المنتخب الوطني لكرة القدم في منافساته الكروية ببطولة خليجي ٢٠ ولا يحتاج الأمر إلى تقديم استقالات أو تقديم كباش فداء عن هذا الاخفاق فلا بد من ربطه بالإطار العام والدلالات والأبعاد على النجاح في خوض التحدي وتقديم قراءة معمقة لهذا الاخفاق بإعادة البناء في كثير من مجالات الإبداع والمهارات والمواهب استنادا على أرضية صلبة وقاعدة متينة لها صلة بالتعليم وتطور وتجدد الثقافة وكل المجالات الإبداعية طبقا لمشروع الجيل الجديد بما يحمله من تطلعات ورؤى ومفاهيم للتغيير المعبر عن حقيقة الذات والمواكب للتطور الإنساني ومتغيرات العصر والاستفادة من خوض التحدي في إقامة البطولة بخوض تحد كبير في الانطلاق من المدرسة والجامعة والنادي والمسرح وكل مكونات المجتمع لاكتشاف المواهب وصقلها وإعدادها وتأهيلها وإكسابها المعرفة وتنمية عشق الإبداع لنبني فريق كرة قدم وفرقا إبداعية لمختلف أنواع الفنون وكل مجالات الإبداع التنافسي لتقديم الصورة الحقيقية عن الجيل الجديد في اليمن للعالم ولنا مثال في ذلك الطفل المبدع الذي شارك في اللوحة الفنية الثقافية الاستعراضية في حفل افتتاح خليجي ٢٠ واستمرار هذا الطفل لأكثر من ساعة وهو يلاعب كرة القدم بأطراف رجليه وركبتيه وظهره دون توقف أو انحراف الكرة عن مسار تحريكها من قبل هذا الطفل المبدع الماهر الذي يؤكد بمهارته وهو في هذه السن الذي لا تتجاوز ٩ سنوات تقريبا يؤكد على قوة ارتباط عقله بالكرة وتوازنه الدقيق في العلاقة مع الكرة فهذا الطفل هو مشروع بطل ونجم كبير إذا لقي الاهتمام والرعاية لتنمية موهبته وهكذا تمتلك اليمن ملايين مشاريع أبطال ومبدعين وماهرين في كافة المجالات كما هو تاريخ اليمن منذ الأزل تاريخ أبطال وبطولات في كل المناحي والميادين.

أتمنى كمواطن عربي ويمني من صميم قلبي أنه بعد الشهادات والإشادات الصادقة من الأشقاء أن اليمن نجح في خوض التحدي وكسب الرهان بإقامة بطولة خليجي ٢٠ وبعد ما أبرزته وسلطت الضوء عليه كل وسائل الإعلام الخليجية والعربية والدولية عن حقيقة الأوضاع في اليمن أتمنى أن تؤسس ويؤسس على هذه الشهادات والإشادات بلورة رؤية واستراتيجية موحدة لدول مجلس التعاون الخليجي واليمن لمواجهة التحديات المشتركة وفقا لخيارات مصيرية توائم بين كل الأبعاد على صعيد علاقات كل هذه الدول مع بعضها وعلاقاتها على الصعيد القومي والدولي بما يعيد الاعتبار للتاريخ في منطقة شبه الجزيرة العربية وولوج عهد جديد تستعيد فيه هذه المنطقة مجد الأمة وتكون محورية ورائدة في الإسهام الفاعل في إدارة مسارات تطوير النظام الدولي استنادا على قوة الحضور والتأثير لمكونات القوة الكامنة والفاعلة المشتركة بين اليمن ودول مجلس التعاون الخليجي وأن يكون نجاح بطولة خليجي ٢٠ بكل دلالاته وأبعاده ومراميه وطنيا وإقليميا مناسبة مواتية لتلاشي كل أنواع المخاوف والمحاذير المتبادلة غير المعلنة أو المعلنة بما فيها المبررات غير المنطقية وغير المنسقة مع حقائق التاريخ والجغرافيا أن اليمن غير مؤهل راهنا للانضمام كليا لعضوية مجلس التعاون الخليجي بل إن هذه الرؤية والاستراتيجية الموحدة المطلوبة كضرورة حتمية لكل دول وشعوب شبه الجزيرة العربية في هذا الوقت ينبغي أن تؤدي بلورتها وتنفيذها على المدى القريب والمنظور إلى بناء نظام أمني واقتصادي واحد وتطوير الواقع الثقافي والاجتماعي والسياسي وفق هذه الرؤية والاستراتيجية.

وللحديث بقية في تناولة لاحقة.

اليمن والخليج.. من الشراكة إلى الاندماج

محمد محمد عيسى

عندما تتفق الرؤى وتتحد الأفكار وتتأهب أقلام الزعماء لتأخذ بمعصم القوة وتتجه نحو المستقبل يبقى القدر المعلق ساريا في الاتجاه نحو الطريق القويم والحل غير المأزوم

□.. لم تعد الأسباب نفسها هي من تصنع الفكر والإنجاز بل إن هناك تداعيات أخرى بما تسمى الآن بالحاجة أو الضرورة ولم تستطع الأحوال والغرائز الشخصية أن تبعد شعوباً عن بعضها فالعمق الاستراتيجي الذي يمتلكه اليمن في القرن الذهبي للجزيرة العربية يجعله رافدا أساسيا لعملية التنمية في الجزيرة نحو المستقبل ، فدول الخليج المستقرة تماما بالركن الاقتصادي تعتبر أن الأمن الذي تعيشه إنما هو آت من ترويض الاقتصاد وتحريكه نحو الأفق ليبقى هو المركز الحقيقي نحو التطور الخليجي فإخواننا في الخليج يؤمنون بذلك تماما وكذلك يؤمنون بموقع اليمن الاستراتيجي واليمنيون بطبيعة حالهم يؤمنون بأن العصر هو عصر القوة الاقتصادية ولهذا لا بد من تكثيف الجهود سواء من الجانب اليمني أو الخليجي لشراكة متوازنة ما بين الجانبين فالاقتصاد يحتاج إلى الأمن والأمن يحتاج إلى التجانس والاتفاق والتعاون وعلينا أن ننهي عملية الحوار بعد القرار وتدليك الواقع بقليل من التكهنات ، فلا يوجد خيار آخر غير خيار الاتفاق والتوافق فمن يعتقد أن اليمن غير جاهزة ومؤهلة لدخول مجلس التعاون الخليجي ، فهو يمتلك ثقافة الفهلوة ويتجاهل ثقافة المعرفة والصبر وصناعة المستقبل وفي الجانب الآخر من يفكر أن وضع اليمن هو شأن داخلي وأن الإصرار على إيجاد التحكم بالمؤسسات التقليدية وامتلاكه خطوطاً في جميع تركيبات المجتمع اليمني لسهولة الاختراق هي أهم من إيجاد حلول استراتيجية لمساعدة اليمن على الخروج من أزمته ، فعليه فقط أن يترقب مشكلة تتجذر وتنتشر أشواكها على جميع دول الجوار باعتبار أن المصلحة تهم الجميع ، ولهذا فالمصلحة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية اليمنية الخليجية المرتبطة فيما بينها البين لهي أكثر ارتباطا من المصلحة الخليجية الإيرانية أو الخليجية التركية، أو غيرها فقضية الجمهورية واختلاف أنظمة الحكم المطروحة من الإخوة الأشقاء ليس إلا قضية وسيلة غايتها واضحة وموحدة والهدف منها فقط تخيير لا تغيير.

ففعاليات خليجي عشرين بثغر اليمن الباسم (عدن) تؤكد تواصل الخطوات نحو اندماج اليمن في المنظومة الخليجية ويعد ذلك نصراً وإن كان في مجال الرياضة إلا أنه يمثل نجاحا ملحوظا للدبلوماسية اليمنية وتصدير المعطيات عبر هذه الفعاليات إن اليمن بقدراته وإمكانياته يعد جزءاً لا يتجزأ من المنطقة وله ثقله ومكانته.

وعندئذ صنعاء هي الوحيدة التي تبقى في مدركة السهل الخليجي وطلبه في حالة تعاقدت الأيادي نحو المصالح وأبدت الخليج ترحيبا بالانضمام وإن كان ذلك كله من صالح الجميع.. فلا بد من صنعاء وإن طال السفر.

mms19841@hotmail.com

انه انتصار يماني

عبدالملك المروني

□.. من بين ركام من التشاؤم والاحباط وربما الشعور باليأس لدى الكثير امتشق خلسة هذه الورقة لأسجل على محياها سطورا من الأمل وآيات من القناعة .

ومن احشاء هذه الحمى الغاضبة اكتب شيئا يشبه القناعة متجاهلاً عن قصد ايقاعات أدمع تنسكب بسخاء وكرم شبابي غير مسبوق اعقبت مباراة بلادنا مع منتخب قطر الشقيق آخر معاقل الأمل لدى المنتخب الوطني وجماهيره الغفيرة وأسجل بقصد ويقين قناعة بأننا وقد غادرنا خليجي عشرين بهذا الحجم من الخسارة لم نخسر ولم نتوقف عن حدود التعادلات والتوازي بل تجاوزنا ذلك إلى مدى أبعد وحققنا انتصارا يمانيا بكل المعاني .

والنصر المقصود هنا أبعد من انحساره على قدم لاعب أو جبين آخر قذف بالكرة جوف مرمى الخصم الرياضي أعقبه صافرة الحكم .

أتحدث عن نصر تتجاوز حدوده ساحة الملعب ويتمدد بحجم الوطن وهو بالضبط قيمة وطنية وسياسية أغفلها البعض وهم اكثرية وبالطبع أو تجاهلونها ..انتصار متعدد الوجوه والأشكال والملامح .. وأود أن القارئ يتوقف أمام ذلك ولو من نافذة بسيطة أذكره بشق منها .لقد شكل خليجي عشرين بثوراته وانفعالاته وأحلامه ومخاوفه وفي غضون أيام محدودة ما لم نستطع صناعته خلال عشرين عاما من عمر الوطن .

إنه ألق الولاء وعشق الوطن وهدير جيل كنا نعتقد بأننا أفتقدناه أو على الأقل خسرنا متعة التسوق في وجدانه وغرس بذور من الحب والولاء لليمن الأرض والإنسان .

هذه الفعالية الرياضية صنعت من حيث ندري ولا ندري ملامح وعي وطني ظننا ها ظلت أو ترهلت وسط خلافاتنا السياسية وأيقاعاتها ومواقعها ومن حيث اطلقت الصفارة صوتها المبهر نهضت قيم وبرزت ثوابت تشبه رائحة الوطن – وتلك هي المسألة – كيف تنعش قيم المواطنة وحب الوطن في قلوب الشباب وتضمن قدرا من القناعة بأن اليمن مثل غيرها أم الدنيا والقبلة الأولى التي يمم صوبها الجميع .

ما فشلت فيه كل المحاضرات والندوات والفعاليات ذات البعد الوطني وتكسرت على جدرانه جهودنا في غرس قيم المواطنة الصالحة وحب هذه الأرض خلال مراحل وأحداث ظهرت بوضوح على مدرجات الملعب وأركان الشوارع والأحياء وحيثما توجد شاشة تلفاز بما في ذلك الغرف شبه المغلقة ،وتلك هي الغنيمة وذلكم هو الفوز العظيم .. كما يظنه شخص لا يهتم بنصر تجره الصدف أو خيول الأماني.. وأظن الشعوب تحتاج لانعاش الذاكرة الوطنية أحداث كهذه تحرك الجيل ويتحرك بها ومعها وقليلا ما تحسن الخطب السياسية والمحاضرات الفكرية مثل هذا الألق .. على أن الشق الآخر أن بلادنا كسبت الرهان وتكسرت على جدرانها أماني المرضى والمتربصين .. فلم يحدث أمر مزعج ولم تعكر أجواء الحدث سنة من قلق .. وشهد الضيوف جميعا الواقع بأم أعينهم ، ثم عرف الكثير منهم اليمن للمرة الأولى وأنهم لعائدون .. وتلك خصلة من الجانب الآخر للانتصار .

والواقع أن انعقاد الدورة في زمانها ومكانها يعد في حد ذاته انتصارا .

إن مسألة واحدة قد تحقق بصحبتها العديد من المسائل وتحصد الكثير من المعاني .. وذلك ما تحقق دونما عرض أو ضرورة للسرد .. على أن الشأن الرياضي هو الآخر شكل واجهة أمل مشرق وأسس للامح غد أكثر روعة وليس من سبب للعجلة وسبق الزمن أو محاولة استباقه على حساب عدد من المعطيات والحقائق أبرزها استحضار وعي بقدراتنا وإمكاناتنا الرياضية .. مقارنة بالآخر .. هذا الآخر الذي يمتلك من المقومات ما يجعل النصر الرياضي قضية حتمية بالنسبة له وللرياضيين وغيرهم يعون ذلك .

لقد قدم الشباب كل ما لديهم من إبداع وألق ومهارة وأثبتوا أنهم للغد أقدر ومن الظلم أن نحيطهم بهذا القدر من الضغوط ونجعل منهم بوابات لعبور مسافات طويلة ، من أحلام نتمناها .

وعلينا إدراك حقيقة أن إمكانيات فرد واحد من نظرائهم الأشقاء تتجاوز في كل الأشياء إمكانات نواد بكاملها .. والفقر لا يكون عيبا إلا حين يقترن بالسخافة والحمق .

إن الانتصار في ساحة الملعب أقل بكثير من عظمة انتصارات ملؤها الأرض والسماء .